الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- المنهج المستخدم في الدراسة
- الدراسات السابقة
- خطوات البحث

obeikandl.com

المقدمة

لقد زاد اهتمام الدول بالتعليم ، وتطويره وتنويعه ، وتحسين مستوى أدائه ، ورفع كفايته ، " إذ أصبح بالنسبة لها يمثل عملية استثمارية تسهم في إنتاج رأس المال البشري اللازم لتحقيق عملية التنمية الشاملة في هذه الدول " (١)، لذلك فإن التعليم يعتبر المحور الأساسي لعمليات تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ، وإعدادها لتحقيق أكبر درجة ممكنة من الإنتاج العام الذي يشكل في مجموعه الدخل القومي ليصل من خلال زيادته المستمرة إلى تحقيق مستوى معيشة أفضل لكل مواطن . وتتسابق الدول عموما ، وخاصة النامية منها ، في تبني سياسات واستراتيجيات للتعليم في ضوء أهداف عامة لها ، ووفق احتياجاتها ، وترمي في النهاية إلى تنمية الإنسان كعنصر هام من عناصر الإنتاج الرئيسية .

لم تعد أهمية التربية والتعليم خافية على أحد ، فهى السبيل الأقوم والأمثل لإعداد أجيال متكاملة النماء جسدياً وعقليا وفكرياً ، تكون ركائز التطوير المنشود في المستقبل المرجو ، وتغدو قادرة على العطاء من أجل نهضة أمتها ورقيها ورفاهتها وتمكينها من بلوغ آمالها ، وتحقيق طموحاتها وتطلعاتها ، وتصبح مؤهلة للإسهام في الحضارة الإنسانية بكفاءة وقدرة وفعالية ، ومزودة بالإمكانات وبالقدرات التي تؤهلها لمواجهة التحديات الحضارية التي قد تتعرض لها الأمة في مسيرتها نحو الأفضل فالأمثل ، مستلهمة تراثها بكل ما فيه من أصالة ، ومستشرفة آفاق المستقبل الذي سوف تحياه بكل ما فيه من تفجر علمي وتقدم تقني ومعرفي .

من هنا تستقطب التربية آراء المفكرين وعصارة جهود العلماء العاملين ، لكون مستقبل الأمة الحضاري ـ سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ـ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدورالعملية التعليمية في إعداد مثل هذه الأجيال القادرة على الاضطلاع بدورها الهام في الغد القريب .

---

(١) فرديك هاربسون وتشارلز مايرز ، التعليم والقوى البشرية والنمو الإقتصادي ، استراتيجيات تنمية الموارد البشرية ، ترجمة : إبراهيم حافظ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ص ١٤ .

والتجديد التربوي لم يعد مجرد حلية أو ترف وإنما أصبح ضرورة تقتضيها متغيرات العصر والعلاقات الجديدة في هذا العالم الذي يتغير بسرعة مذهلة .

إن الهدف الرئيسي للتربية لابد من أن يحرص على تنمية قدرة الفرد على معالجة المشكلات الجديدة واستحداث أساليب لمواجهتها ، لذلك يحظى التجديد التربوي باهتمام متزايد في المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء؛ لكن كثيراً من الإنجازات التي تحققت في هذا المجال ـ على أهميتها ـ تقتصر فيما يبدو على النظريات والمفاهيم ، بدلاً من التركيز على الممارسات والتطبيقات العلمية المتعلقة بهذا التجديد ، والتي غدت ضرورة ملحّة للوفاء بحاجات مجتمعات تشهد تغيرات سريعة متلاحقة .

من هنا كان اهتمام دولة قطر بالتعليم اهتماماً كبيراً نشهده في التطورات التربوية الطموحة ـ كماً وكيفاً ـ التي تخوضها الأمم من أجل مستقبل أفضل لأبنائها وحياة أمثل لمواطنيها ، في مجتمعات الغد التي تنشدها ، حيث لا مكان لجاهل أو متوان ، فالعصر الذي من أبرز مميزاته تفتيت غزو الفضاء وثورة الاتصالات، والتفجر المعرفي واستغلال قوى الطبيعة ، يتطلب من الإنسان الذي يحياه أن يتسلح بالعلم النافع ، في عالم سريع التغير تتفجر فيه المعرفة ويتزايد تقدم العلوم والتكنولوجيا .

أصبح التعليم السبيل الأمثل لإعداد الأجيال لمتابعة التغيرات والإسهام فيها عطاء وتنمية وتطويراً ، لذلك تحظى التربية باهتمام كبير لدى جميع فئات المجتمع من قياديين ومخططين ومنفذين ، سياسيين واجتماعيين ، علماء وباحثين ، مصلحين ومفكرين . ومن هذا المنظور عملت دولة قطر على تسخير ثرواتها المادية لتنمية ثروتها البشرية ، واستثمار نسبة كبيرة من عائدات البترول في هذا الاتجاه منذ بداية النصف الثاني من هذا القرن حتى تمكنت من " تعميم التعليم في مطلع العام الدراسي ١٩٥٧/٥٦م " . وأقرت مجموعة من الحوافز لجذب الناشئة إلى التعليم الذي اعتبر مجانياً مجانية مطلقة ، الأمر الذي أدى إلى تحقيق إلزامية التعليم واقعياً بدون اللجوء إلى سن قانون بالزامية التعليم ، حيث لم يبق طفل أو طفلة في سن التعليم خارج غرف الدراسة " [١] .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : تقرير عن تطور التربية في دولة قطر خلال عامي ١٩٨٨/٨٩ حتى ١٩٩٠/٨٩م ، مقدم الى مؤتمر التربية الدولي ، الدورة ٤٢ ـ جنيف ـ سبتمبر ١٩٩٠ ، ص ٥

ولقد تطور التعليم في قطر أفقياً بحيث غطى كل تجمع سكاني يعيش على أراضي الدولة ،ورأسياً بحيث شمل كل مراحل التعليم العام والتخصصي والتعليم الجامعي ، إضافة إلى تحمل الدولة نفقات ابتعاث عدد كبير من أبنائها إلى مختلف جامعات العالم وبخاصة أوروبا وأمريكا الشمالية ليدرسوا كل تخصص يتواءم مع احتياجيات خطط التنمية في البلاد .

وتقوم دولة قطر بتطوير جميع أنواع التعليم ، كما حَرَصت على أن توفر للتعليم في كافة مجالاته كل الإمكانات التي تكفل له النمو السريع ، والوصول به إلى مستوى أفضل .

إذا كان التعليم العام بمراحله المختلفة له أهمية عظيمة، فإن التعليم الابتدائي يكتسب أهمية خاصة ، " فهو بالنسبة للنظام التعليمي قاعدته التي تتأثر بكفايتها كفاية النظام ، وهو بالنسبة للمتعلم مرحلة الإعداد بالأساسيات التي يمكن الانطلاق منها إلى التحصيل ، وهو يمثل الحد الأدنى الذي تلتزم به جميع دول العالم ، وفقاً لما ورد بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام ١٩٤٨، بتوفيره لكل ناشىء" (١) .

وترجع أهمية التعليم الابتدائي أيضا إلى ما أثبتته الدراسات التربوية والنفسية من " أن ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من معلومات ومفاهيم وميول واتجاهات وعادات وأسلوب تفكير وغيرها ، يوجه سلوك الانسان في بقيه حياته ويؤثر في بناء شخصيته وتحديد سماتها " (٢) .

وقد قامت دولة قطر بالتجديد في التعليم الابتدائي. وتسعى الدراسة إلى الكشف عن أبعاده ، ومبررات الأخذ به ، وتحديد إيجابياته وسلبياته في ضوء الأهداف التي رسمتها السياسة التعليمية ، وبخاصة توفير التعليم الابتدائي الجيد للمواطنين كافة ، ويدور هذا التجديد حول إنشاء ما سمي بالمدارس النموذجية .

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التقرير النهائي والتوصيات لندوة دراسة مشكلات التعليم الإبتدائي وانعكاساتها على محو الأمية في الوطن العربي ، القاهرة ١٩-٢٣ ديسمبر ١٩٧٦

(٢) صادق جعفر إسماعيل ، المدرسة الابتدائية ، تنظيم اليوم المدرسي في المدرسة الابتدائية ، بحث مقدم إلى جمعية المعلمين الكويتية ، ١٩-١٩٧٧/٣/٢٤ ، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص ١

وكان أهم مبررات إنشائها ما يلي :

أولاً : سد حاجات تربوية حقيقية واجتماعية ملحة منها أن الفتاة أقدر على تعليم الأطفال من الشباب لعدة أسباب من أهمها :

١ ـ استجابتها المبكره لعاطفة الأمومة تجاه الأطفال نتيجة لفطرتها التي فطرها الله عليها ، وما تتمتع به من عطف ورقة الطبع التي تجعلها أقرب إلى طبيعة الطفل .

٢ ـ ما تتميز به الفتاة من صبر وأناة وسعة صدر وأفق في التعامل مع الأطفال .

ثانياً : إقبال الإناث على التعليم بأعداد كبيرة وزيادة عدد الخريجات وخاصة في كليات ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات .

ثالثاً : النقص في أعداد الذكور الذين يقبلون على مهنة التدريس لانخفاض عائدها المادي والأدبي بالمقارنة إلى المهن الأخرى .

رابعاً : انتشار التعليم وإقبال الشعوب عليه وتطور العملية التعليمية وتدرجها في صفوف ومراحل متتابعة تحتاج إلى معين لا ينضب من المعلمين ، وخروج المرأة إلى ميادين التعليم والعمل وحاجتها إلى توفير فرص عملية ومهنية وخاصة في الميادين التي تتلاءم مع طبيعتها .

مشكلة البحث

تتركز مشكلة البحث حول الأسئلة الآتية :

١ ـ هل يتصف هذا النوع من التجديد بالمرونة من حيث التنظيم والمحتوى ، وما أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين ما هو موجود في الدول العربية الأخرى ؟

٢ ـ هل يتم تعزيز وتنمية وتطوير البنى القاعدية لهذا النوع من التعليم من هياكل إدارية وتقويم ومتابعة ، بصفة مستمرة ليكون أداة للتجديد التربوي يمكن الاستفادة منه في البلاد العربية ؟

٣ ـ هل يحقق هذا النظام من التعليم اجادة المعلمات ورضاهن لعملية التدريس واستراتيجيتها في هذه المدارس النموذجية ؟

٤ ـ ما أهم إيجابيات تطبيق هذا النظام ؟

٥ ـ وما أهم سلبيات هذا النظام التي ظهرت أثناء التطبيق ؟ وماأهم المقترحات للتخلص منها والتغلب عليها ؟

أهداف البحث

يمكن أن نوجز أهداف البحث فيما يلي :

١ ـ التأكد من أن هذا النوع من التجديد التربوي (المدارس النموذجية) قد حقق الأهداف المرجوة منه (تربية متوازنة ـ رعاية واعية لأطفال دون الحادية عشرة على أيدي معلمات معدات علمياً وتربوياً .. الخ) .

٢ ـ معرفة الطاقة الاستيعابية القصوى للمدارس النموذجية التي يمكن تحقيقها حتى يمكن الافادة من هذا النظام في بعض الدول العربية الأخرى .

٣ ـ التأكد من أن هذا النوع من التعليم قد حقق الإفادة من وفرة الخريجات القطريات ، وتوفير عدد مقابل من الخريجين القطريين لتلبية احتياجات خطط التنمية .

٤ ـ تبني استراتيجية جديدة للتعليم قوامها تجديد التعليم من حيث ترسيخ اتجاه إعادة هيكلة التعليم ، وتطوير المقننات الأساسية له بما لا يؤثر في الكفاية الكمية والكيفية أو مردود الأداء للعاملين فيها .

٥ ـ الوقوف على أهم إيجابيات هذا النظام وسلبياته حتى يمكن تعزيز الإيجابيات والتخلص من السلبيات .

أهمية البحث

وجّه كثير من الدول وبخاصة دول العالم الثالث عناية كبيرة لإصلاح نظمها التعليمية وتطويرها لكي تتناسب مع مقتضيات العصر الحديث ، وتفي بحاجات الناشئة ومتطلبات مجتمعاتهم النامية . وتجديد التعليم الابتدائي له أهمية كبيرة يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ ـ يعد إصلاح التعليم الابتدائي ونشره وتعميمه والنهوض به إحدى القضايا الرئيسية التي تشغل الفكر التربوي في معظم هذه الدول ، وتوليه حكوماتها أهمية خاصة عند وضع خطط وبرامج ومشاريع التنمية فيها باعتباره القاعدة الأساسية لهذه النظم التعليمية .

٢ ـ إن التعليم الابتدائي حق أساسي من حقوق الإنسان ، أكدته المادة ٢٦ من ميثاق الأمم المتحدة الذي صدر عام ١٩٤٨ ، فهو يمثل الحد الأدنى من التعليم العام الذي تؤمنه الحكومات لأفرادها ، لكي يتمكن كل منهم من الإسهام في رفعة شأنه ، وشأن أسرته ، ويشارك مشاركة إيجابية فعالة في حياة المجتمع الذي ينتمي إليه .

٣ ـ واستجابة للاهتمام المتزايد بالتعليم الابتدائي في الدول النامية وضع مؤتمر وزراء التعليم والتخطيط الاقتصادي لدول أمريكا اللاتينية الذي انعقد في سانتياجو عام ١٩٦٢ خطة لتحقيق تعميم التعليم الابتدائي في هذه الدول بحلول عام ١٩٧٠م ، كما عقدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) مؤتمرات على المستوى الإقليمي عام ١٩٦٠ في كراتشي ، وعام ١٩٦١ في أديس أبابا ، وعام ١٩٦٨ في نيروبي لتحديد أهداف إقليمية لتنمية المؤسسات التعليمية ، وتحقيق تعميم التعليم الابتدائي في أكثرية دول آسيا وإفريقيا بحلول عام ١٩٨٠ [١] .

---

(١) مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية "مفاهيم وممارسات التعليم الاساسي في بعض الدول غير العربية" ، الكويت ١٩٨٦ ، ص ٧ ـ ٨

إلا أن هذا الهدف المأمول لم يتحقق بالنسبة لكثير من هذه الدول حتى وقتنا الحاضر ويرجع ذلك إلى أسباب عدة أهمها : النمو المتزايد للسكان ، وقلة الموارد والإمكانات المادية ، وارتفاع نسبة الإعادة بين التلاميذ ، وتسرب كثير منهم من المدرسة قبل استكمال هذه المرحلة التعليمية .

لذلك حاولت هذه الدول في الآونة الأخيرة البحث عن أنماط جديدة في التعليم تكون أكثر ملاءمة لظروفها واحتياجاتها وإمكاناتها لمواجهة هذه المشكلات ، واستلزم هذا بالطبع تطوير التعليم الابتدائي من حيث أهدافه ، ومحتواه ، وطرائقه، وإعادة تشكيل بنيته .

٤ ـ إن التعليم الابتدائي هو الركيزة الكبرى ، والقاعدة الأساسية في سلم التعليم، لذلك يجب مراجعة استراتيجية تطويره عن طريق توسيع وتدعيم بيئة التعليم ، ورفع مستوى المهنة التعليمية في هذا النوع من التعليم ، وتحسين سياسة إعداد المعلم .

٥ ـ تقويم تجربة التأنيث الكامل لهيئات التعليم بالمدارس الابتدائية والوقوف على الإيجابيات بتدعيمها وتَعرُّف أهم السلبيات لتلافيها .

المنهج المستخدم في الدراسة :

سوف يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في جمع وتحليل البيانات واستخلاص النتائج وتفسير العلاقات[١] ، ويقوم هذا المنهج على توضيح الوضع الحالي للتعليم الابتدائي بصفة عامة والمدارس النموذجية بصفة خاصة ، ومعالم هذا النوع من التعليم،وما يتوافر لديه من إيجابيات وما يعانيه من سلبيات ، ولتحقيق ذلك يستعين الباحث بالمصادر التالية :

- القوانين والوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم بدولة قطر
- الكتب والمجلات العلمية المتخصصة في هذا المجال
- الرسائل العلمية والدراسات المنشورة والدوريات العربية والأجنبية

---

(١) جابر عبد الحميد جابر ، وأحمد خيري كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٣، ص ١٣٤ ـ ١٣٥

تحديد المصطلحات :

١ ـ المرحلة الابتدائية :

يقصد بها المرحلة الأولى من التعليم النظامي والتي تتكون من ستة صفوف للبنين والبنات من سن السادسة حتى الثانية عشرة .

٢ ـ التجديد التربوي :

إدخال كل جديد أو تغيير في الأفكار أو السياسات أو البرامج أو الطرق أو المرافق أو البيئة التعليمية ، ويحدث تحسيناً ملموساً في كفاية الخدمة التربوية .

٣ ـ المدارس النموذجية :

هى مدارس ابتدائية للبنين ، تشمل الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية ، ويبقى فيها الأطفال حتى نهاية الصف الرابع الابتدائي ، أو بلوغ سن العاشرة من العمر أيهما أقرب ، وتدير هذه المدارس وتعلم فيها إناث .

٤ ـ تأنيث هيئة التدريس في المدارس النموذجية :

يقصد بالتأنيث أن جميع أعضاء الهيئة التدريسية (التعليمية) المديرات والوكيلات والإداريات في هذه المدارس من الإناث .

الدراسات السابقة :

ايماناً بأن التعليم الابتدائي هو الركيزة والقاعدة الأساسية في سلم التعليم ، فقد قامت بعض مراكز البحوث ، والوزارات والأفراد بدراسات عن ظاهرة التجديد في التعليم الابتدائي ، وكان من أهم هذه الدراسات ما يلي : ـ

١ ـ الدراسة التي قامت بها مديرية التوثيق بوزارة التربية العراقية في العام الدراسي ١٩٨٢/٨١م [١] وكان الهدف من هذه الدراسة تَعرُّف على :

---

(١) وزارة التربية ، مديرية التوثيق والدراسات ، مدى تأثير تأنيث الهيئات التعليمية في المرحلة الابتدائية على سلوك التلاميذ (بغداد، ١٩٨٣) .

- مدى تأثير تأنيث الهيئات التعليمية في المرحلة الابتدائية على سلوك التلاميذ ، وقد أجريت الدراسة على عينة مختارة من المدارس الابتدائية في مدينة بغداد بأنواعها المختلفة بنين وبنات ومختلطة ، وتتنوع هيئاتها التعليمية بين معلمين فقط ومعلمات فقط ، ومختلطة من معلمين ومعلمات ، كما شملت الدراسة إدارات المدارس وهيئاتها التعليمية وتلاميذها من الجنسين .

- وقد توصلت إلى تحديد العديد من المشكلات التى تواجه المدارس بشكل عام ، ولكن كان الاختلاف حول ترتيب هذه المشكلات وحدتها من مدرسة إلى أخرى ، ولاحظت انخفاض حدة هذه المشكلات فى المدارس المختلطة فى هيئاتها التعليمية .

وأوصت الدراسة بما يلى :

- أن تكون الهيئات التعليمية فى المدارس الابتدائية مختلطة من المعلمين والمعلمات ، على أن يطبق ذلك تدريجياً لمراعاة ما للأوساط الاجتماعية من عادات وتقاليد .
- أن يتزامن ذلك مع حملة إعلامية للمساعدة على تفهم التجربة وتقبلها وإنجاحها .

٢ - الدراسة التي قامت بها إدارة الخدمة الاجتماعية - قسم البحوث النفسية والاجتماعية بالكويت فى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ [١] ،

وبدأت التجربة بمدرسة واحدة فى العام الدراسى ١٩٧٧/٧٦ ، وبلغ عدد المدارس التى تطبق التجربة فى العام الدراسى الحالى ٨٤/٨٣ سبع عشرة مدرسة وقد أجريت دراستان حول هذه التجربة ، إحداهما قام بها قسم البحوث النفسية والاجتماعية بمراقبة الخدمة النفسية بوزارة التربية وتستهدف " تقويم تجربة تدريس المدرسات لبعض المدارس الابتدائية للبنين فى العام الدراسى

---

(١) وزارة التربية ، ادارة الخدمة الاجتماعية ، قسم البحوث النفسية والاجتماعية ، تقويم تجربة تدريس المدرسات لبعض المدارس الابتدائية للبنين (الكويت ، ملزمة ستانسل غير منشورة ٧٩/ ٨٠)

١٩٨٠/٧٩ ، وذلك في ضوء الأهداف التي وضعت من أجلها حتى يمكن الحكم على مواطن القوة والضعف . وقد بررت وزارة التربية استخدام هذا النمط من المدارس بغرض استثمار الإمكانات البشرية المختلفة ولزيادة أعداد المدرسات على أعداد المدرسين ، وللاستفادة من الخصائص التي تتميز بها المرأة وتتناسب مع طبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج نذكر منها :

- إقبال معظم التلاميذ على مدرساتهم وإيجابيتهم في فصولهم ، وإقبالهم على نشاط المادة ، وكذلك تحسن التلاميذ في مستوى التحصيل الدراسي وقد قرر ذلك أولياء الأمور .
- زيادة التعاون بين الآباء والأمهات من ناحية وبين معلمات مدارس التجربة من ناحية أخرى .
- وأوصت الدراسة بأهمية الاستعانة بالمدرسين في ريادة النشاطات التي تناسب الرجل أكثر من المرأة كالنشاط الرياضي والأشبال والكشافة والدراسات العملية ، وأن تنظم دورات تدريبية للمدرسات في هذه المدارس ، وقد حددت الدراسة بعض المشكلات نذكر منها : استهانة بعض التلاميذ بالنظام ، وإهمال البعض الآخر في أداء الواجبات ، وعدم تقبل البعض الثالث للتجربة ، وكثرة غياب بعض المدرسات لظروفهن الطبيعية ، واقترحت إجراء تجربة جديدة في إحدى المدارس الابتدائية للبنين يتولى التدريس فيها هيئة تدريسية مختلطة من الجنسين لتحقق التكامل في التنشئة .

٣ ـ الدراسة التي قام بها مركز بحوث المناهج بالكويت عام ١٩٨٢[١] :

أجرى مركز بحوث المناهج بالكويت في عام ١٩٨٢ دراسة استهدفت تقويم تجربة تأنيث هيئة التدريس والإدارة في بعض المدارس الابتدائية للبنين وذلك بعد مرور خمس سنوات على بدء التجربة ، وقد أجريت الدراسة على عينة من القياديين التربويين والمدرسات وأولياء الأمور ومدرسي الصف الأول المتوسط في المدارس التي التحق بها تلاميذ مدارس التجربة وقد توصلت الدراسة للكثير من النتائج التي تضمنت المزايا والسلبيات للتجربة نذكر منها :

---

(١) وزارة التربية ، مركز بحوث المناهج ، دراسة ميدانية لتقويم نظام تأنيث هيئة التدريس في بعض المدارس الابتدائية للبنين بالكويت ، اعداد فتحي النمر (الكويت مركز بحوث المناهج ، ١٩٨٢) .

المزايا التي حققتها التجربة :

الاسهام في تحقيق التفاعل السليم بين المعلمات والتلاميذ ، وزيادة ايجابية التلاميذ والتزامهم بالتوجيهات والإرشادات ، وانتظامهم في أداء الواجبات المنزلية كما قرر اولياء الأمور أن المعلمات يتميزن بالصبر وأنهن أكثر قدرة على تفهم نفسيات الأطفال وتحقيق النمو الوجداني السليم لهم ، كما لوحظ تحسن التحصيل الدراسي لدى المتعلمين على أقرانهم في الصف الأول المتوسط بعد اكتمال المرحلة الابتدائية .

السلبيات التي واجهت التجربة :

واجهت الدراسة بعض السلبيات نذكر منها :

- صعوبة ضبط التلاميذ وميلهم للحركة الزائدة والعنف والمشاغبة ، ضعف شخصيات بعض المعلمات وقلة خبرتهن مما يؤدي إلى إهمال بعض التلاميذ في الالتزام بالواجبات وسرعة انفعال بعض المعلمات ، ووجود عدد من التلاميذ في بداية سن المراهقة بسبب الرسوب المتكرر وسرعة نمو أجسامهم ، وميل بعض التلاميذ في بداية المرحلة المتوسطة إلى تقليد المعلمات في بعض التصرفات وفي أثناء الحديث .

كما ترتب على تطبيق التجربة بعض المشكلات مثل تدريس التربية البدنية والإسلامية وبعض نشاطات الدراسات العملية والزيارات الميدانية وكذلك مشكلات ضعف بعض التلاميذ في القراءة الجهرية وطريقة النطق السليم والإملاء والخط ، وغياب بعض المعلمات في إجازات طويلة بسبب ظروفهن الطبيعية ، كما توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات من بينها :

علاج مشكلات تدريس التربية الإسلامية والبدنية بالتعاون مع التوجيه الفني للمادتين ، وتنظيم دورات تدريبية للعاملات في هذه المدارس وتوعية أولياء الأمور من خلال وسائل الإعلام المتنوعة .

ويلاحظ على الدراسات السابقة بشكل عام ما يلي :

١ ـ أنها ركزت في العراق على مدى تأثير تأنيث الهيئات التعليمية على سلوك التلاميذ وتوصلت إلى تحديد العديد من المشكلات ولاحظت انخفاض حدة هذه المشكلات في المدارس المختلطة في هيئاتها التعليمية ولذلك أوصت باختلاط الهيئات التعليمية في المدارس الابتدائية .

٢ ـ اهتمت دراسة قسم البحوث النفسية بإدارة الخدمة الاجتماعية بالكويت بتعَرُّف على مدى إقبال التلاميذ على مدرساتهم في مدارس التجربة ، وتوصلت الدراسة إلى إقبال التلاميذ على مدرساتهم وإيجابياتهم في فصولهم .

٣ ـ أما دراسة مركز بحوث المناهج بالكويت أيضا فقد اهتمت بطبيعة التفاعل بين المعلمات والتلاميذ ، وركزت على دور المعلمات في تفهم نفسيات البنين ، وتحقيق النمو الوجداني السليم لهم ، كما تابعت التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في الصف الأول المتوسط (الخامس الابتدائي) وذلك بمقارنتهم بأقرانهم من البنين الذين قضوا المرحلة الابتدائية في مدارس يقوم بالتدريس فيها معلمون ، وتوصلت الدراسة إلى وجود العديد من الإيجابيات والتي من أهمها الإسهام في تحقيق التفاعل السليم بين المعلمات والتلاميذ ، وزيادة إيجابية التلاميذ والتزامهم بالتوجيهات والإرشادات ، كما لوحظ تحسن في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين .

كما توصلت الدراسة إلى بعض السلبيات والتي من أهمها صعوبة ضبط التلاميذ ، وميلهم إلى الحركة الزائدة والعنف ، ووجود عدد من التلاميذ في بداية سن المراهقة بسبب الرسوب المتكرر ، وميلهم الى تقليد المعلمات في بعض التصرفات وفي أثناء الحديث .

٤ ـ الدراسة التي قام بها المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج ١٩٨٢ (١) :

وقام المركز بدراسة ميدانية لتقويم تجربة تأنيث هيئة التدريس في بعض مدارس البنين بالمرحلة الابتدائية في بعض دول الخليج العربي (البحرين ـ العراق ـ عمان ـ قطر ـ الكويت) التي أنشت الهيئة التدريسية في بعض مدارس البنين في المرحلة الابتدائية وهدفت الدراسة إلى :

- الاطمئنان على سلامة العملية التعليمية في مدارس التجربة وعدم تأثرها بتأثيرات سلبية نتيجة لقيام المدرسات بالتدريس في مدارس البنين .
- تعرّف الآثار الإيجابية والسلبية التي يمكن أن تؤثر في شخصيات البنين وسماتهم السلوكية ، ومدى تأثرهم بالطابع الأنثوي .
- إمكانية إجراء تعديلات على هذه التجربة أو استمرارها مع تعزيز الجوانب الإيجابية فيها .

واتصفت هذه الدراسة بالشمول فلم تقتصر على دولة واحدة فقط كما حدث من قبل في العراق والكويت ، وإنما شملت جميع الدول التي تطبق التجربة في منطقة الخليج ، واهتمت بنمو شخصيات المتعلمين ، وسماتهم السلوكية ، والاطمئنان على انه لا توجد تأثيرات سلبية على هذه السمات ، نتيجة لمعايشتهم للجو الأنثوي ساعات طويلة من نهار كل يوم في مدارس التجربة وبالفروق بين الجنسين ، ومدى تأثير الخصائص الانثوية على فاعلية المرأة كمعلمة بصفة خاصة ، وانفردت الدراسة الحالية باستخدام أسلوب الملاحظة المباشرة وغير المباشرة لملاحظة التفاعل بين المعلمات والبنين داخل الفصول وخارجها ، ومحاولة تعرّف سمات هذا التفاعل ، ومدى تأثر المتعلمين بالطابع الأنثوي لمدارس التجربة ، وقد أخذت الدراسة الحالية الدراسات

---

(١) المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج : تقويم تجربة تأنيث هيئة التدريس بالمرحلة الابتدائية في بعض دول الخليج العربي، الكويت ١٩٨٢

العربية السابقة في الاعتبار وتناولت أبعاد وجوانب أخرى جديدة لم تتطرق إليها تلك الدراسات ، وذلك من أجل تحقيق تقويم أكثر شمولاً للتجربة في مختلف الدول الأعضاء ، وانتهت الدراسة إلى الاطمئنان على أنه لا توجد تأثيرات سلبية في شخصيات التلاميذ وسماتهم السلوكية نتيجة لمعايشتهم للجو الأنثوي .

٥ ـ الدراسة التي قام بها إبراهيم علي هاشم السادة ١٩٨٦ [١] :

وكان الهدف من الدراسة :

- تعرف على ظروف نشأة التعليم الابتدائي في دولة قطر وتطوره، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت فيه .
- بيان أهم المشكلات التي واجهت هذا النوع من التعليم فى إطار الظروف المحلية ، وفي ضوء المفاهيم والاتجاهات المعاصرة .
- الوصول إلى أهم المقترحات لإصلاح هذا التعليم ومواجهة مشكلاته، والدور الذي يمكن للإدارة التعليمية على المستويين المركزي والمدرسى المساهمة فى حل هذه المشكلات .

وقد حدد الباحث لهذه الدراسة أربعة مجالات هى :

* مناهج التعليم الابتدائي
* إعداد المعلم الابتدائي وتدريبه
* إدارة التعليم الابتدائي
* التقويم والامتحانات

وقد قدم الباحث إطاراً نظرياً لدراسته والتي تتضمن عرضاً موجزاً لنشأة التعليم الابتدائي ونموه كماً وتطوره كيفاً في المجالات الأربعة السابقة ، ويقيس هذا التحليل الكيفي بقياس ما يجري على الساحة التربوية من اتجاهات ومفاهيم جديدة ومعاصرة تختص بالمجالات التي درستها .

---

(١) إبراهيم هاشم السادة : التعليم الابتدائي في دولة قطر في ضوء الاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة ، للحصول على درجة الدكتوراه في التربية من كلية التربية جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

وينتقل الباحث بعد ذلك من هذه العمومية النظرية الى خصوصية عينة يكشف فيها ـ من خلال دراسة ميدانية قام بها ـ عن المشكلات التعليمية التي تواجه التعليم الابتدائي في دولة قطر ـ ، وكانت أداة دراسته الميدانية استبيانة صممها وطبقها على عينة من المعلمين والمعلمات والمديرين والمديرات والموجهين والموجهات يعملون بالتعليم الابتدائي .

ويخلص الباحث في دراسته إلى الوصول إلى بعض التوصيات والمقترحات لعلاج أهم المشكلات التي تواجه التعليم الابتدائي في دولة قطر .

ويمكن أن نلخص أهم أوجه الاتفاق في الدراسات السابقة فيما يلي :

* **فيما يتعلق بالإيجابيات يلاحظ :**

١ ـ التفاعل المتبادل الجيد بين المعلمات والتلاميذ .
٢ ـ التزام التلاميذ بما تقدمه المعلمات لهم من توجيهات وإرشادات .
٣ ـ إيجابية التلاميذ ، وانتظامهم في أداء واجباتهم المنزلية .
٤ ـ التحسن في التحصيل الدراسي .

* **وفيما يتعلق بالسلبيات فيلاحظ :**

١ ـ ميل التلاميذ للحركة الزائدة والعنف والمشاغبة .
٢ ـ صعوبة ضبط التلاميذ .
٣ ـ ظهور بعض المشكلات في تدريس التربية الرياضية .

خطوات البحث

يعرض الباحث في الفصل الأول مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ، وكذلك المنهج الذي استخدمه في هذه الدراسة ، ثم يركز في الدراسات السابقة على أهم هذه الدراسات التي يمكن الافادة منها في معالجة بحثه .

ويستعرض في الفصل الثاني واقع التعليم وتطوره في دولة قطر ، ويعرض الباحث في الفصل الثالث تطور التعليم الابتدائي في دولة قطر ، كما يوضح الباحث في الفصل الرابع التجديد التربوي في التعليم الابتدائي في دولة قطر .

ويستعرض أيضا في الفصل الخامس المدارس النموذجية كأداة للتجديد في التعليم الابتدائي ، متضمناً تجريب المدارس النموذجية وتعميمها وأهم عوامل نجاحها ، ثم خطة تنفيذ تعميم المدارس النموذجية ، وتقويم واقع تنفيذها .

ويتعرض في الفصل السادس لأهم مجالات التجديد في المدارس النموذجية وأهم المشكلات والصعوبات التي واجهت تعميم المدارس النموذجية من إدارية وتنظيمية وكذلك المشاكل والصعوبات التي واجهت معلمات هذه المدارس .

ويخلص في الفصل السابع الى مقترحات وتوصيات ، سواء الخاصة منها بالسياسات والأهداف والبنى والمفاهيم والأساليب في المدارس النموذجية ، أو الخاصة بتنظيم هذه المدارس وإداراتها .